# المهرجان

المهرجان الوطني للمسرح المحترف

نشرية
المهرجان
الوطني للمسرح
المحترف

العدد 77

الخميس 02 جوان 2011

www.masrahdz.com

مسرح عنابة يدخل المنافسة بـ زوبعة في فنجان

## أحمد رزاق يرسم بؤس الواقع ويحاصر الفساد على ركح بشطارزي

الحلقة تصنع سحر المسرح و أحلام الأطفال

حين يؤثث الأطفال بحضورهم بهو المسرح الوطني

# المسرح و مساحات النقاش الكبرى؟

د . واسيني الأعرج

مشكلتنا اليوم هي أن كل شيء يُفرض علينا مشفوعا برؤية مسبقة، ولهذا نجد أنفسنا داخل المبادرات من دون أن يكون لنا أي دور فيها ولو ثانوي. الغريب أن بعض آرائنا تحولت إلى ردود فعل لا تحكمها حتى إرادة الفعل. كنت مع مسرحي وروائي مغاربي معروف، يكتب باللغة الفرنسية في ندوة ثقافية عالمية في روما: قال وهو ينتقد العجز الثقافي والفكري العربيين: علينا أن ننتبه لمشكلات إنسانية كبيرة: مشكلة الدارفور ومشكلة التبيت والإبادات الجماعية التي تدور رحاها الآن في تلك البلدان؟ بشكل لا شعوري قلت متمما كلامه: ومشكلة الشعب الفلسطيني؟ ظنا مني أنه نسيها في معرض حديثه السريع؟ قال تلك القضية لا تحل إلا بحل إرهاب حماس؟ ردة فعلي كانت شبه آلية: طيب وإرهاب الدولة المبني على قناعات صهيونية توسعية؟ صمتَ. هذه الحادثة أعادتني إلى مشكلات كثيرة تحتاج إلى الانتباه لمساحات النقاشات الإنسانية الحيوية، ومن يحددها: الديمقراطية؟ الإرهاب؟ الدين؟ الدولة؟ الصراع الدولي؟ حماية البيئة؟ المجتمع المدني؟ حقوق الإنسان؟ ما موقفنا مثلا من فكرة حماية البيئة؟ مشكلة الماء مثلا؟ يبدو كأن العرب غير معنيين بقضيتهم الحيوية الأولى. الأفارقة ربما كانوا أفضل منا على الأقل في نخبهم. يعرفون جيدا أن الإبادات القادمة والحروب المدمرة والتمزقات الداخلية سيكون سيدها الماء ولا شيء آخر، ولهذا ارتبط جزء كبير من مسرحهم وفنونهم بهذه المعضلة. الكثير من مدننا أصبحت تعاني شحّ هذه المادة. مدينة مثل تعز اليمنية، بعد سنوات قليلة ستصبح مدينة من دون ماء، وسيضطر سكانها إلى الرحيل إذا لم تبلور حلول بهذا الاتجاه؟ مساحات أخرى مرشحة للجفاف القريب، دلتا النيل في مصر والسودان بعد الانتهاء من مشروع السدود الإثيوبية؟ تركيا تفكر في مشروع ضخم للسدود مما يجعلها على رأس دول المنطقة في تحديد المسارات السياسية والتاريخية للمنطقة في وقت ستضطر العراق ومصر وسوريا أن تخرج من مجرد الخطابات الأخوية الجوفاء لتذكير تركيا بأن المياه ملكية إنسانية. من سيسمع في ظل الأنانيات المستشرية؟ إفريقيا تمنحنا درسا تجريبيا هنا كذلك، حيث تنكسر الحواضر وتتحول إلى قرى كبيرة مهجورة، ويرتحل الناس نحو الآبار ومراكز الماء، وتنتفي فيها ليس الدولة والمدينة فقط، ولكن الحياة أيضا. نحتاج لأن ندخل في محاورة ونفتح مساحة للنقاش حول هذا الموضوع لأننا لسنا قادرين في الوقت الحالي على تحلية المياه من دون تكنولوجية الغرب. لدينا مصاف بحرية هي الأكبر في العالم، ولكن من يضمن تشغيلها وقطع غيارها واستمرارها؟ من يحميها من قصف جوي يحولنا في ثانية واحدة إلى شعوب مشتتة تبحث عن مائها وعناصرها الحيوية؟ كلما تعلق الأمر بالبيئة تحدثنا عن التلوث الصناعي الذي لا ننتجه، ونسينا خصوصيتنا المائية.

تهمنا كثيرا مساحات النقاش والمحاورة على الأقل في الأجزاء الحيوية لهذه المعضلة. يمكن للمسرح بوسائطه المباشرة أن يكون سباقا فيها. مَنْ غَيَر المسرح يمكنه أن يضع الناس في لحظة صفاء أمام أنفسهم؟ طبيعته منحته قوة أكثر في ظل اليأس من الخطاب الديني والسياسي اللذين حكمتهما الأيديولوجية لدرجة الموت، فسطّحت كل شيء. يستطيع المسرح كقوة فنية مرادفة للحياة الموازية التي تدور رحاها على الخشبة، أن يقوم بالكثير وينبه إلى المخاطر المحدقة من خلال التراجيديا أو الكوميديا والسخرية والتهكم وحتى العبث نفسه في ظل وضعية عربية لا يحكمها أي منطق عقلاني. الأهم من ذلك، يمكن للمسرح أن يفتح مساحات حيوية وجديدة للنقاش، أو يمكن له أن يؤسس لجزء منها، والتحسيس بأننا على الحواف الأخطر ونحتاج إلى تربية ردود فعل إنسانية وفنية من قضايا لا يمكن تفاديها. مساحات الحوار تبدأ من هذه الوسائط أيضا. من الصعب أن نستيقظ يوما ونجد أنفسنا بين الناطحات التي شيَّدناها، نبحث عن قطرة ماء ولا نجد من يمنحها لنا؟ ليس هذا الكلام ثرثرة روائي، ولو كان الأمر كذلك لهان. وليس أيضا متخيلا روائيا، ولكنه حقيقة محتملة يمكن تداركها والاجتهاد في تفاديها بالجهد المسرحي والفني والفكري أيضا.

ناجم شراد

**مدير النشرية:**امحمد بن قطاف/**نائب مدير النشرية:**ابن ابراهيم فتح النور/ **المستشار:**نوال ابراهيم/رئيس **التحرير:** محمد بوكراس/ **نائب رئيس التحرير:**عبد الناصر خلاف / **رئيس القسم العربي:** محمد شماني / **رئيس القسم الفرنسي:**أمين إيجر **هيئة التحرير:** إيدير أمور / سهام أمور / كهينة أيت يحي / نوفل قاسمي/ ليلى مريم / حكيم كاتب / الهام م /نريمان.د / وسيلة ب / زهية منصر / نوفل زاهي / هبة ايمولا / جهيدة رمضاني / رشدي رضوان / نصر الدين بن حديد / سعيد حمودي / الخير شوار / جنى ماريا / خيرة بوعمران / سميرة إيراتني /نبيلة سنجاق /ميلود بن عمار /سمية شامي / يوسف بعلوج /ليليا ايت وعلي/ **التصحيح اللغوي :** العربي أبو أنس/ تانيا /**رئيس قسم التصوير:**لشلح عبد العزيز/**الصور:**علاء الدين/فضيل/وليد بن عصمان/ الكاريكاتور: يوسف بشكيط /التركيب:الياس ايت يونس/التصميم: نسيمة.وراد/الطبع:IN COM

## مسرح عنابة يدخل المنافسة بـ زوبعة في فنجان

# أحمد رزاق يرسم بؤس الواقع ويحاكم الفساد على ركح بشطارزي

**دخل ليلة أمس المسرح الجهوي عز الدين مجوبي لعنابة غمار المنافسة على جوائز الدورة السادسة بمسرحية زوبعة في فنجان عن نص وإخراج و سينوغرافيا أحمد رزاق. و جسد أدوارها مجموعة من الأسماء على غرار حمزة حمودي براح نوارة .سلاطنية بشير ، بوسعيد محمد رضا. بلعابد أمينة جموعي عبد الرحمن ... وغيرهم**

تروي مسرحية زوبعة في فنجان قصة رئيس إحدى البلديات النائية ، أمّيّ لا يفرق بين الحلم الشخصي، وحلم الزوبعة التي ستهب على قريته التي لا يوجد فيها من يجيد القراءة والكتابة ماعدا شخصين؛ الأول كاتب عام للبلدية هرب بعد أن وصلته برقية من العاصمة تنذر بوصول لجنة تحقيق ، والثاني محاسب توفي بسكتة قلبية وهو يقرأ البرقية .

تتطور الأحداث في محاولة رئيس البلدية معرفة السر الذي تحمله هذه البرقية ، وبين انتظار وصول اللجنة من العاصمة

قدم أحمد رزاق ? السينوغرافي التكوين - عالما من الشخصيات الكاريكاتورية التي ترسم حراك المشهد السياسي و الاجتماعي ، شخصيات فاسدة أمية تتحكم في الرقاب بالنفوذ والسلطة ، حيث كان لباس الممثلين و لغتهم إضافة مشهدية للتعبير عن البؤس و تردي العالم الذي يحكم المواطن الغارق في هموم الإنجاب من خلال مشهد النساء الحوامل الذي يعبر عن مدى التردي الذي وصلت إليه الإدارة في تعاملها مع شؤون المواطن، ظهرت أيضا مشاهد البؤس في المستشفى غير المكتملة في القرية بسبب اختلاس ميزانيتها ، وسعى رئيس البلدية للبحث عن سبيل تنجيه من العاصفة ، و في هذه الأثناء تظهر زوجته التي تستغرب قلقه و خوفه من السجن ؛ لأنه سرق بعض المال بينما الآخرون نهبوا البلاد، و هو مشهد يصف مدى تفشي الفساد في المجتمع و امتداده في أجهزة الإدارة .

**زهية /م**

خارج المنافسة

## بدرانة من الأردن إلى سيدي بلعباس

# ثلاثية الخيانة والقصاص والصداقة في فجر إبليس

عرف اليوم العاشر من فعاليات المهرجان عرض مسرحية فجر إبليس لمسرح سيدي بلعباس خارج المنافسة، حيث قدمت فرقة جمعية مسرح الشباب موضوعا جريئا جعل جمهور قاعة الحاج عمار التي احتضنت العرض يصفق طويلا للعمل .

وتعد المسرحية بمثابة رحلة وسط المجهول الموصوم بالحبّ تارة وبالخيانة والغدر مرّات عدّة، لتكون قصّة أخرى ضمن حلقة مفرغة ، عندما تكون بدرانة الضحية رقم واحد في قائمة المطالبة بالعفّة والشرف ، هي التي كانت تحت أعين كلّ شباب حيّها، إلا أن قلبها دقّ لشاب واحد كان صديقا ومحترما بين أهاليه ، رغم نزواته المتعدّدة إلى أن تصبح نموذجا للخيانة، بعدما تقع ضحية اغتصاب وحشي من مجهول لبس قناع صديق زوجها القادم من سفر بعيد في وقت كان زوجها نايف غارقا في معاقرة الخمر .

مجددا يدخل نايف لتحاول بدرانة سرد التّفاصيل، إلا أنه لا يمنحها الفرصة إلى أن يصدمها ويخذلها المجتمع بعدما اغتصبها صديق الزوج وحتى الزوج، عندما رفض السماع لها ليصل إلى طلب الأهل بالقصاص ومنه يتفجر الصراع الدرامي مرة أخرى ويحتار نايف بين العذر لزوجته وردّ الاعتبار لشرفه ، خاصة وأن بدرانة تطالبه بأن ينفذ مايراه مناسبا، غير أن اكتشافه لحقيقة المغتصب الصديق تجعله يغير رأيه ، فجر إبليس وقعت نهايتها من البوابة الدرامية بمأساة نايف رافعا يدي زوجته وسط أهل القرية كاشفا وفاتها .

النص أشرف عليه مخرج العمل بن سالم محمد بشير عن نص أصلي للأردني غنام غنام، تمت إعادة صياغة النص الموسوم ببدرانة إلى فجر إبليس، فيما جسده ركحيا نعيمي محمد ربيع المتحصل على ديبلوم علوم الإعلام والاتصال ، وتلقى تكوينا في المسرح ضمن جمعية مسرح الشباب، والذي جسد دور نايف ، أما بدرانة فشخصته لكرون العانس أمينة التي درست الترجمة و تحصلت على تكوين في المسرح من قبل الجمعية نفسها.

للإشارة ، فلقد تحصلت المسرحية على المرتبة الثانية في فعاليات مهرجان المسرح المحترف لسيدي بلعباس في دورته الأخيرة ما جعلها حاضرة في برنامج المهرجان الوطني خارج المنافسة .

**سمية شامي**

# المخرج المغربي حسن مراني علوي

# لعبة الحرية استشرفت وقوع الثورات العربية واحتضنت نزيف شعوبها

**فاق عمره الإبداعي سبعة وثلاثين عاما، تراوحت أعماله بين الكتابة والإخراج في أكثر من خمس وعشرين مسرحية وملحمة، المغربي حسن مراني علوي يوقع مشاركته مع فرقة نادي المرآة للمسرح في المهرجان المحترف مخرجا لـ لعبة الحرية ليستنطق فيها الحقيقة بين أنانية الفرد وسطوة المجتمع.**

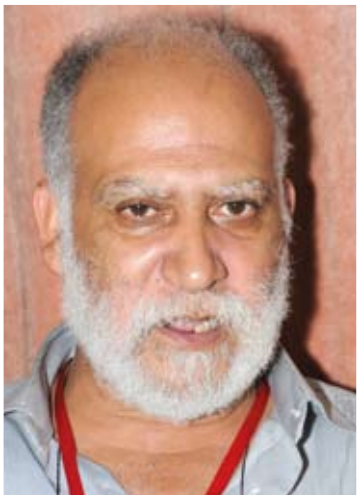

**▪▪ كيف ينظر مراني إلى حال الحركية المسرحية في المغرب وفي أي خانة يضع سيرورتها؟**

المسرح المغربي يشهد بعض الانتعاش، خاصة مع رجوع بعض رواد الركح إلى الاشتغال مجددا بعد سنين طويلة، إضافة إلى أن الشباب من المسرحيين لديهم من الحماس والرغبة في العمل ما يُطمئن على استمرارية الفعل المسرحي، ناهيك عن الاهتمام الذي توليه وزارة الثقافة في المغرب وبعض الخواص، لكنني أعتقد أن المرحلة الآنية هي الفرصة الذهبية لإقلاع مسرحي في مستوى الواقع والطموحات، خاصة وأن الجو العام ومخيلة المبدع سترصد جيدا تحولات الواقع المغربي والمغاربي والعربي على العموم.

**▪▪ هل مسرحية لعبة الحرية ترجمة لأصوات الشعوب العربية المتلهفة للحرية أم إن موضوعها جاء تلقائيا ؟**

لا أبدا، مسرحية لعبة الحرية ليست بعيدة على هذه الجدلية التي تبقى مادام التعسف ومادام الظلم ومادامت المقاومة، كنا قد شارفنا على وضع اللمسات الأخيرة عندما اندلعت شرارة الثورة في الشقيقة تونس وبعدها في مصر وليبيا ، لكنني لم أضف أبدا عبارات مثل زنقة زنقة لتلمح إلى الواقع مادامت المسرحية قد استشرفت واستوعبت الجرح بتجاعيده المؤلمة.

**▪▪ في رأيكم هل المسرح يصنع أرشفة للثورات العربية أم هو شاهد يساهم في صنعها؟**

لطالما كان المسرح مرآة لما يحدث في الواقع ، فهو يقوم بأرشفة مفترقات الطرق التي تعيشها الأمم ، كما يعتبر صانعا لأحداثها ، وأعتقد أن أرض الواقع خصبة تعد بمواليد ركحية رائدة.

**▪▪ ما هي الرسالة التي أردتكم معالجتها وتوصيلها من خلال فكرة لعبة الحرية خاصة أنك فنان تركيبها المسرحي دراماتورجيا ومخرجها؟**

نص المسرحية الأصلي لـ لسلفومير مروزيك ، وإطارها هو نقاش حول الحرية الفردية وما يقابلها من الحرية الجماعية، وعلاقتهما بسلطة العمل، وأعتقد أن الاشتغال على هذا النص كان مجازفة في حد ذاته، باعتباره ينتمي إلى المسرح الذهني أو العبثي ، لكنني أتحمل تبعات اختياراتي ، وممثلو فرقة المرآة؛ لأن المجازفة سر من أسرار المبدع.

**▪▪ كيف كان لقاؤكم بالجمهور الجزائري، خاصة وأن الفرصة قد أتيحت لكم للتعرف على جمهور العاصمة وتلمسان والمدية ؟**

الجمهور التلمساني اختار التمعن في أحداث المسرحية والتصفيق بعد كل مشهد ،أما الجمهور المداني فقد بدا متأثرا ومنتبها لكل التفاصيل، الأمر الذي كان مختلفا تماما عند جمهور العاصمة حيث ضاقت بجمهوره قاعة مفدي زكريا .

▪سميرة. إ



دخلت للمرة الثانية غمار مسابقة المهرجان

## الممثلة براح نوارة : صوفية فوق الخشبة

تجيد تقليد الأدوار المركبة والبسيطة ، تقول عن نفسها إنها مجنونة مثل أدوارها، سكنت بلعنة المسرح، فعاشت عشقها متنازلة عن وظيفتها في التعليم وهي المتحصلة على ليسانس في القانون .

الممثلة براح نوارة التي اكتشفت حبها السري للفن الرابع صدفة، وهي تقلد الأدوار التلفزيونية التي تستهويها ، لم تكن تحلم يوما أن تعشق الركح حد التصوف ،وتدخل تلك الحالة التوحدية مع النص والخشبة ، حيث تتقن دورها بتفاصيله الصغيرة. بدأت مشوارها المسرحي في فرقة جامعية هاوية ، لتدخل مباشرة عالم المسرح الواسع عبر مسرحية ميديا7 التي أخرجها شوقي بوزيد

وتنال في احتفالية الأيام الوطنية للمسرح النسوي جائزة أحسن أداء نسوي بباتنة ، في 2004, لتسافر مع العرض إلى الأردن وتتحصل عن الجائزة نفسها في فعاليات مهرجان فيلادلفيا في السنة نفسها.تواصل نوارة براح مشوارها عبر عديد الأدوار التي أسندت إليها والتي منها في المسرح تجربتها مع الراحل توفيق ميميش الذي كان مخرجا لملحمة الجرف ، وتليها مسرحية تامزا في عنابة للمخرج العيد قابوش، دون إهمال إتقانها للأدوار التي تعتمد على القوة في أداء الشخصيات التي أتقنت تمثيلها فوق الخشبة ، لتواصل التأكيد عليها في التلفزيون عبر مشاركتها في مسلسل دوار الشاوية لجميلة عراس .

لا تجد نوارة براح حرجا في تعريف نفسها بالمجنونة والمغامرة، الأمر الذي تقول: جعلني متفتحة على الآخر، وعلى قبول الأدوار مهما كان حضورها مختصرا فوق المسرح ؛ لأنها تؤمن بأن الدقة في تقمص الدور واستيعابه حاسة لا تخفى على الجمهور الذي يميز الجيد من الضعيف، لتضيف: أنا أتلبس أدواري فوق الخشبة ، أدخل حالة من التوحد معها تشبه الصوفية ، حتى يسدل الستار وأفاجأ بتصفيق الجمهور.

▪جهيدة رمضاني

## بساحة عبد القادر علولة

# المهرجان يحتفل بالطفل

**احتفل المهرجان أمس رفقة جمع من الناشطين الاجتماعيين المنخرطين في ناس الخير بعيد الطفولة في ساحة عبد القادر علولة، وسط إقبال كبير من العائلات التي وجدت لها متنفسا في هذا الفضاء.**

وقد شملت هذه الاحتفالية مسابقة لأحسن رسم، وفضاء لألعاب الفيديو، وعرضا قدمه المنشط منصف الذي أمتع الأطفال بأغان متنوعة، زادها رونقا الكاركتارات التي تقمصها الشباب في الحفلة التنكرية التي ضمت شخصيات مستوحاة من عالم مسرح الطفل والكبار، واختتم النشاط بعرض مسرحي قدمته فرقة العفسة لتلمسان.

وفي تصريح لنشرية المهرجان قال أحد الأعضاء الناشطين في ناس الخير بأن هذه المبادرة تهدف إلى خلق جو مرح في عيد الطفولة، وغرس مفاهيم العمل التطوعي لدى الشارع الجزائري عموما، ولدى الأطفال بالخصوص ، والسبب الذي جعلنا نقيم هذا النشاط بساحة المسرح، هو خلق علاقة بين الطفل والفن الرابع. للإشارة نحن نحاول صنع البسمة بإمكاناتنا البسيطة، ونحن سعداء لأننا نجحنا ولو بجزء يسير في هذا، وهنا لا يفوتني شكر إدارة المسرح الوطني على فتح أبوابها، وتسخير كل الإمكانات من أجل إنجاح هذا العمل التطوعي.

**▪ يوسف بعلوج**

# ديدي براتشو... تبعث روح التراث الجزائري

قدمت أمس فرقة مدرسية من تلمسان على هامش المهرجان عرض ديدي براشو بساحة المسرح الوطني باللهجة المحلية، وتزامن العرض مع اليوم العالمي للطفولة، حيث تقمص شخوص العرض كل من ليعقوبي زينب، العلام أنس، بقال بريكسي رازية.

العرض المسرحي عبارة عن حكاية مستوحاة من التراث الشعبي ،تروي أحداثها قصة طفل يعيش في قرية صغيرة، وفي أحد الأيام سولت له نفسه أن يسرق دجاجة أحد الجيران ، وبعد أن كبر نبت له ذقن من ريش دجاج ،بدل أن تنبت له لحية كغيره من الشباب ، وقد أزعجه الأمر كثيرا ما دفعه لأن يتوجه مع والدته إلى المشعوذ لعله يجد حلا لمشكلته ، إلا أنه ذلك لم يجده نفعا ، ومما زاد من حدة الوضع أن الشاب توجه بعد ذلك إلى أحد الأولياء الصالحين المعروف في المدينة لعله يجديه نفعا ببركاته ، غير أنه لم يساعده للتخلص من مشكلته ، وعاش دوامة حزن كبيرة ،إذ لم يتخلص من الريش المتواجد بذقنه ، وينتهي العرض حينما توجه الشاب بارتشو إلى عالم فقيه بأحد المساجد والذي حثه على التوبة والإصلاح في الأرض وسيخلصه الخالق من مصيبته. ما ميز العرض هو أنه قدم بطريقة جميلة استحسنها الجمهور من الصغار و الكبار على حد سواء ، الممثلون كانوا بارعين في الأداء وفرضوا حضورهم ركحيا رغم صعوبة العمل المسرحي في فضاء مفتوح، وتمكنوا من خلق فضاء تمتزج فيه البهجة بالفرجة ،مما دفع الجمهور لأن يتفاعل معهم طيلة العرض الذي دام عشرين دقيقة .

الفرقة المدرسية التي يشرف عليها الأستاذ زبلح بومدين والأستاذة عجاج أمنية تحصلت على العديد من الجوائز، أهمها جائزة أحسن عمل مسرحي في الأيام المسرحية بمستغانم.

**▪جنى ماريا**

الدكتور أحمد ولد حبيبي موريطانيا

# محددات المتفرج العربي دينية وثقافية

## أنا أبحث عن متفرج العائلة

**يشتغل الدكتور أحمد ولد حبيبي في مكتب اليونسكو المكلف بالثقافات الشفوية، ومهمته المساهمة في جمع التراث الثقافي المنتشر عبر الأرض العربية. قصد حمايته من النسيان والاندثار، ومن هذا المنطلق يعتبر المسرح وسيلة لنقل القيم المشتركة بين أبناء البلد الواحد. يهتم بالمتلقي العربي . ويطالب باحترام خصوصياته. وأن لا يصدمه المخرج المسرحي بأعمال قد تنفره وتبعده تماما عن الخشبة.**

**▪▪النقد المسرحي العربي مازال متعثر الخطى، هذا ما أجمعتم عليه في ملتقاكم العلمي بالمهرجان . أين يكمن المشكل الحقيقي؟**

الإشكال الأول الذي برز أساسا في عملية النقد المسرحي العربي هو غياب المناهج النقدية العربية المختصة، والاعتماد الطويل والمكرر على النظريات والمناهج الغربية ، حتى عندما انتهينا من النقد بمفهومه الأدبي، الكلاسيكي التأويلي والتحويلي، وانتقلنا لاحقا إلى ما يسمى بنظريات التلقي، اعتمدنا على المناهج الغربية، المشكل الأساسي هو غياب موجز نقدي نظري عربي، على الأقل في المغرب العربي الذي أعرفه، أما المشرق العربي فلا أستطيع أن أجزم لآنني غير مطلع على الحال هناك بسبب القطيعة الثقافية بين المشرق والمغرب.. غياب تراكم التجربة المسرحية إشكال يجب تجاوزه لكي نشتغل بآلياتنا، لإنتاج المعرفة واستهلاكها.

**▪▪ كيف يمكن تجاوز هذا الإشكال في نظرك ؟**

محاولة البحث في تأسيس أطر ونظريات ومناهج مختصة، تنطلق من الواقع الثقافي المحلي، حاولت في مقاربتي أن أقرأ المتفرج من خلال محددات التلقي، وهي محدد ثقافي وأخلاقي واجتماعي، بينما محددات التلقي في الغرب هي برجوازية، مادية وعلمية، وبالتالي عندما يفكر المشتغلون في تأسيس نظريات علمية ومناهج ومقاربات نقدية محلية تأخذ الواقع في مجتمعات اللامسرح بعين المكان عندها يمكن تأسيس رؤية نقدية.

يهتم الدارس العربي حاليا بسوسيولوجية المتفرج، كمنهج علمي جديد في مجال التلقي؟

هي جديدة علينا، لكنها قديمة في الغرب، نحن نقرأ سوسيولوجية المتفرج العربي لنعرف من هو هذا المتفرج؟ ماذا ينتظر؟ لماذا لم يستطع المسرح أن يخلق تراكما

اجتماعيا وثقافيا؟ أن يساهم في صياغة الذوق العام وطرح الأفكار الكبرى؟ لماذا لم يساهم في الأفكار التي قادت إلى الثورة؟ هو فن جماهيري بالضرورة يمكن أن يحدد توجهات الرأي العام.

**▪▪إذا لم يكن المتفرج العربي برجوازيا ما هي مميزاته إذن؟**

هو شعبي ينتمي إلى عامة الناس في معظم الأحيان، غير متعلم بالنظر إلى تفشي ظاهرة الأمية. الطبقة البرجوازية لا تنتج الثقافة ولا تستهلكها. ، والبقية متفرج نصف متعلم، له الرغبة في الذهاب إلى المسرح. أما أنا فأبحث عن متفرج العائلة.، عن الأم والأب والأبناء. هؤلاء هم الذين يعيدون إنتاج العرض، ويقدمون مقترحات ويؤثرون في المسرحية، في الغرب يعرفون ماذا يفعل المتفرج قبل العرض وبعده، أما نحن فلا نعرف إن كان سيذهب إلى المقهى مباشرة أو إلى البيت..هناك محددات ثقافية واجتماعية وأخلاقية تضبط ماهية التلقي. والعامل الديني والاجتماعي أساسي يحدد كيفية تلقي العرض، نحن في الوطن العربي لا نتقبل المسرحيات التي تعالج قضايا الشذوذ، والشخصيات غير السوية، ولا نتعاطف معها حتى وان كانت واقعا في المجتمع.

**▪▪هل يجب أن نطالب المتفرج العربي بتغيير أفكاره؟**

بالعكس على المسرحيين أن يستبدلوا أفكارهم، عليهم أن ينتجوا مسرحا يتجاوب مع واقعهم، بمقترحات علمية وعملية تجلب المتفرج، لكن يجب ألا نلجأ إلى ما يسمى بالصدمة الثقافية خارج النمطين الثقافي والاجتماعي، على المسرحية أن ترقى بالمتفرج، وتربيه وترتفع بذوقه، عندها سيأخذ على إنتاج الثقافة، ويصبح المسرح حاجة اجتماعية.

الجمهور العربي هجر المسرح واختار التلفزيون والسينما ، كيف تقرأ هذا التحول ؟

هناك أزمات اقتصادية واجتماعية ، وتراجع ثقافي ، وانتشار الأمية أيضا. أصبح التلفزيون بديلا لأنه الأسهل والمتوافر في كل بيت، وبات المسرح فنَّ النخبة.

حتى الآن هو فن مقيم بشكل غير شرعي يجب أن نعطيه أوراقا تثبت شرعيته الثقافية ضمن منظومتنا الاجتماعية؛ لدينا منظومتان ثقافيتان؛ المنظومة العالمة بالمعنى الخلدوني التي تعتمد على الإنتاجات الكبرى للفكر والفقه والتصوف والشعر، أما المسرح فليس جزءا منها.

ثانيا هناك المنظومة الشعبية، التي لم يتأسس المسرح داخل سياقاتها.

**▪▪إذا عقدنا مقارنة بين جمهور المسرح الأوروبي ونظيره العربي، فماذا عساك تقول؟**

المسرح الأوروبي منتج أصيل لمجتمع أصيل، وهو يتطور بتطور مجتمعه؛ لأن العقل الأوروبي علمي و مادي ، بينما عقلنا نحن ثقافي وأخلاقي.

**▪ حوار / نبيلة س**

# القبض على مختلس ذاكرة

غريب أمرنا نحن الجُرنانجيّة، كثيرا ما ننثرُ الرّماد على أعيننا ونحلُّ لأنفسنا ما لا نحلُّهُ للآخرين، ولا نسكبُ حبرَ أقلامنا إلا في صفحات أهوائنا - على اختلاف النوايا طبعا - والأمثلة على ذلك كثيرة..

ماذا لو نقلَت إحدى المصادر الموصوفة بالموثوقة أو المطلعة أو حتى المقرّبة جدا والتي كثُر نشاطها هذه الأيام. نقلت مثلا، خبرا، مفاده وجود ثغرة مالية في خزينة محي الدين بشطارزي، التي يُشرف عليها الفنان امحمد بن قطاف. لا شكّ أن جلّ الأقلام بما فيها قلمي ستركض فوق صفحات السبق الصحفي، مستغلّةً راس الخيط ولو كان خيطا رثّا، للفّه على رقبة الرّجل..

لكن الوجه الآخر للسؤال دائما يبقى خارج بقعة الضوء، حين يتعلق الأمر بتبادل الأدوار، فماذا لو نقلت المصادر الموصوفة أعلاه، خبرا مفاده، اختلاس أحد الجُرنانجيّة لذاكرة شخصية ما، من دون أن يقدّمها للرأي العام، بمعنى أن يُجري حوارا صحفيا مع الفنان امحمد بن قطاف، مثلا، ويمنحهُ هذا الأخير ثقة البوح بتجربة أربعين سنة من التواجد الفني والإداري في قطاع المسرح بالجزائر، ويُفرغ ذاكرته في شريط مسجّلة الجُرنانجي، الذي يُضيّعُ الشريط ولا يحفظ الذاكرة أو بالأحرى يختلسها - حتى ولو عن غير قصد -. وبذلك يحرم القارئ من امتلاك ذاكرة، صارت بحكم تسجيلها؛ ذاكرة جماعية.

حدث ذلك معي، قبل سنوات، إذ وثقتُ في المسجّلة التي خيّبَتْ مهنيّتي وابتلعتْ ذاكرة بن قطاف، الذي وافق على أن يأتمنني عليها فهل أعتذر للشيخ، الرجل الذي منحني أمانة الحوار، أم أعتذر للقارئ، الذي أصبح الحوار من حقّه، أم أعتذر للقانون، الذي لا يحمي ذاكرة الأشخاص المعنوية، بقدر ما يحمي ممتلكاتهم المادية !؟ حتى إننا لم نسمع قط، عن شخص قُبضَ عليه بتهمة اختلاس ذاكرة

**▪رشدي. ر**

## صور من

محافظة المهرجان تشرك الأطفال فر

الحكواتي توماني كوياتي يعزف ال

## حاريحاتير

الإحتفاءبورشتي التمثيل والإلقاءفيالصورة من اليمين الى اليسار:طه العامري،عزيز خيون،إفان روموف،شذى السالم و نوال براهيم

حتهم و تصنع بهجة اللقاء

فرح للأطفال

# الشعر و المسرح .. أصل الحكاية

يقول صاحب رائعة مأساة الحلاج الشاعر المصري الراحل صلاح عبد الصبور : نشأ المسرح شعريا ، وأغلب الظن أنه سيعود كذلك ، رغم غلبة الطابع الاجتماعي النثري منذ أواخر القرن التاسع عشر ، ويواصل القول في تذييل مسرحيته مسافر ليل أن المسرحية تعود إلى الشعر بفضل التغيير الذي طرأ على مفهوم كلمة الشعر التي لم تعد مرادفة للنظم؛ لأن الخلاف بين الشعر والنثر حسبه شكلي بينما الخلاف بين الشعر والنظم خلاف في الرؤية والاقتراب والتحقيق.

ويقدم عبد الصبور بعد ذلك ألوانا من شعرية المسرح، وليس المسرح الشعري كما عرفناه عند شوقي وعزيز أباظة في مسرح إليوت وييتس و كريستوفر فراي وبيكت ، مؤكدا اختلاف طرائق هؤلاء في فهم العلاقة بين الشعر والمسرح، أهو حالة أم أسلوب أم جلبة ، و الأمر في النهاية قد يجمع كل هذه الغايات أو الوسائل، فالتكثيف والإيحاء والجزالة إلى جانب الإيقاع من سمات الشعر ، وشاعرية المسرحية نصا أن تكون مؤطرة ومؤثثة بالحالة الشعرية على اتساعها للعمل الفني بشكل عام .

لقد كادت قصص الأديب الفرنسي موباسان و رواياته تكون مسرحيات حقيقية بما تضمنته من مشاهد حوارية طويلة النفس يمكن نقلها دون عناء إلى الركح ، وقال في رائعته موزوت: ها أنا ذا كاتب درامي شعبي ناجح وذو حظوة ، وأندهش كثيرا من هذا ؛ لأنني لا أظن أنني اكتشفت هذا السر الدرامي الشهير الذي ليس في وسع الروائيين اختراقه.

ولعل أبرز معضلة تطفو على سطح هذه المقاربة في المسألة اللغوية في المسرح إبداعا واقتباسا كونها الجسر المؤدي إلى المتلقي ، وهي قطب الرحى في العملية الفنية بلا منازع ولمن يرى غير ذلك نترك لسعدي يوسف الجواب إذ يقول إنْ كانت اللغةُ الأداةَ وأنتَ غيرُ مَعْنِيٍّ بها ، فمَن أتى بكَ إلى حارتِنا ؟ ثمة ، إذاً ، عائقٌ أخلاقيّ ، متّصلٌ بأحقيّةِ الكتابة.

المسألة اللغوية إذن حاضرة منذ النشأة الأولى للمسرح العربي ، بل كانت مسرح سجال بلغ جحيم الصراع ، ولعل تجربة توفيق الحكيم الذي كتب بالدارجة وبالفصحى واجتهد فيما بعد في تقديم ما سمي اللغة الثالثة ، ونقل أعمالا له بالفصحى إلى الدارجة خاصة ما تعلق بمسرحه الذهني ، ومحمود تيمور هو الآخر نقل ما كتبه بالدارجة إلى الفصحى حتى لا تسقط في قبر الشفوية ، وقال في ذلك : قد يكون الأولى أن تكتب المسرحية بلغة القراءة ، أعني الفصحى؛ وذلك لأننا في حياتنا العامة تتنازعنا لغتان فللعامية سماعنا متفهمين وتخاطبنا متحدثين ، وللفصحى أعيننا قراء أو أقلامنا كتابا .

هل من دعوة بعد كل هذا الغيض من فيض ما يجب أن يقال أو يكون عليه النقاش المسرحي والفني في الأمة العربية الراكعة في معبد الطفولة العقلية نهوضا بنا إلى سدرة الخلق الجمالي والإمتاعي و التقدمي على حد سواء ، أو هكذا أفهم العملية الفنية ، لا أرى بدا من فتح العيون والأفئدة أكثر إزاء روح الفن ؛ لأننا كثيرا ما نسقط أسرى الاستسهال أو التقليد الأعرج الموغل في التبعية الجاهلية فنشاهد في الحياة أعمالا تمضي بنا إلى جحيم التدليس على الجمال كما قال الأديب الصادق بخوش ، و إن التدليس أخطر ما يصيب أمة في كينونتها وفي روحها .

**▪ سعيد حمودي**

## المسرحي العراقي علي عواد

# النقد يثير ويضيء المسكوت عنه والمحظور داخل المنظومة

### البعد الأكبر في التغييب هو الجهل بقيمة النقد المسرحي

**يشكل الناقد المسرحي العراقي المقيم بالأردن علي عواد علي تجربة ثرية ومنشغلة بهاجس النقد المسرحي منذ عقود . ويفتح اليوم قلبه للنشرية متحدثا عن الظاهرة النقدية وتطبيقاتها على المسرح العربي وتجاربه.**

**..هل نجح القائمون على الملتقى العلمي وهو الامتداد الأكاديمي للمهرجان الوطني للمسرح المحترف في اختيار إشكالية النقد المسرحي كمحور أساس ؟**

بكل تأكيد هو اختيار ذكي وصائب يعكس انخراط القائمين على المهرجان في صياغة رؤية جديدة للمسرح العربي، وقد اتصلوا بنخبة من النقاد من مختلف البلاد العربية لأخذ آرائهم ، وأعتقد أنه أمام تغييب النقدكان من الضروري الالتفات وتسليط الضوء على الظاهرة النقدية في المسرح العربي ؛ لأنه في السابق كان يكتفى بالبحث في عناصر العرض المسرحي من تمثيل وسينوغرافيا وإخراج ونص ، فيما همش النقد بوصفه عنصرا جوهريا.

**..هل تغييب النقد المسرحي في العالم العربي مرتبط بالرقيب السياسي على الإبداع واغتيال للعقل النقدي المشاكس ؟**

ربما تكون الأبعاد السياسية جزءا من أسباب التغييب؛ لأن النقد يشتغل على إثارة المسكوت عنه والمحظور وإضاءته داخل المنظومة القيمية السائدة اجتماعيا، وتأويل التجارب المسرحية، وكشف كنهها ورسائلها وطلاسمها.

هناك العديد من التجارب التي تحاول تقديم مدلولات العرض المسرحي وأبعاده بصورة رمزية ، وحينما يؤلها النقد يكشف المستور والمضامين المبطنة في مستويات عديدة كاللغة ، وهنا تكمن خطورة البعد السياسي، لكن هناك البعد الأكبر في أسباب التغييب؛ وهو البعد المعرفي والجهل بقيمة النقد المسرحي، كما أتأسف أن الكثير من المسرحيين العرب يعتقدون أن النقد المسرحي مجرد متابعة سطحية وتقريرية للإنتاج المسرحي ، وليس محركا لها ، أرى أن العرض المسرحي لا يكتمل إلا بالعنصر الثالث وهو النقد، ويبقى العرض المسرحي قيمة ساكنة من دون أن يعاد إنتاجه وفهمه بطرق مختلفة، وربما أحد أسباب عدم

الاهتمام بالنقد المسرحي عندنا هو الجهل بأهمية العقل النقدي في كل العصور؛ لأن في الماضي كان العقل النقدي المسكون بالسؤال وتجاوز المألوف محركا للوعي والإبداع، فلولا العقل النقدي لما تطورنا ، وأمام هذا الراهن ثمة سببان لتغييب نقد مسرحي عربي؛ هما البعد السياسي والجهل بقيمته.

**..ماذا عن تجربة النقد المسرحي في العراق ؟**

النقد المسرحي في العراق ثري وله عمق تبلور مع تأسيس المسرح العراقي على يد الرواد، لكن البدايات كانت بسيطة ذات طابع تاريخي واجتماعي ووصفي قائم على الانطباعات والذاتية والمشاهدات العينية، لكنه خلال الثمانينيات والتسعينيات اتجه نحو آفاق مغايرة حيث أخذ النقاد عن المناهج النقدية الحديثة الغربية، فظهرت اتجاهات نقدية كالسوسيولوجية ،والنفسية، والبنوية، والمعيارية وبدؤوا في تطبيق المنهج البنوي والسيميائي والنقد القائم على استجابة القارئ والمتلقي، وكنت شخصيا من الأوائل في العراق الذين اشتغلوا على المنهج السيميائي ، وهو المنهج الذي يقرأ العرض بوصفه منظومة من العلامات الأيقونية والإشارية والرمزية تحلل أيقونات العرض المسرحي لكي يخرج بمدلولات العرض المسرحي التي قد تكون غائبة عن ذهن المؤلف أو المخرج، وقد خصصت كتابا كاملا عام 1996 للحديث عن عرض مسرحي موسومالحلم الضوئي للمخرج صلاح القصب بعنوان شفرات الجسد جدلية الحضور والغياب في المسرح، وواصل جيل النقاد الذين جاؤوا من بعدي في تطبيقات المنهج السيميائي وانتعش ، حيث تأسست رابطة للنقاد في العراق من المختصين، وأصبح للنقد المسرحي حضور في المشهد الثقافي العراقي، وأغلب النقاد في العراق متخصصون يملكون شهادات عليا في حين كان النقاد قبل العقود الثلاثة أو الأربعة الماضية إما أدباء وصحفيين أو هواة يمارسون النقد بمبادرات فردية.

**..ما هي أهم معوقات المسرح العراقي حاليا ؟**

مع ظروف الاحتلال انتكست الثقافة العراقية برمتها، حيث تعرضت البنى التحتية والمؤسسات المسرحية للتدمير ، فأهم مسرح وهو مسرح الرشيد أصيب بالدمار ، ونهبت محتوياته وحتى الأرشيف أتلف، وهي خسارة لذاكرة المسرح العراقي . والوضع الأمني زاد من هموم المسرح على وقع التفجيرات الانتحارية، التي تمنع الجمهور من الوصول إلى المسرح لمتابعة العرض بعد استهداف التجمعات، كما يدخل الفنان المسرحي في حالة انتحار سيكولوجي أمام لحظة العنف ، ويتوقف عن العمل والإبداع على الركح؛ لأن الجو العام لا يشجع على ذلك ، أضف إلى ذلك غياب الخدمات الأساسية كالكهرباء فانحصرت العروض في النهار .

المسرح العراقي تعرض لانتكاسة ونكوص، لكن هذه الصورة الضبابية لا تمنع من وجود أصوات مسرحية، وتجارب مهمة تشتغل بعصامية وبجد لإيصال صوتها المختنق بعيدا عن القوى التي تحارب المسرح، وشاركت باسم العراق رغم أنها تنشط في العديد من المناطق في العالم وكنموذج على ذلك المسرحي الشاب مهند هادي وهو مخرج طليعي. وبالتالي ورغم الفساد ورغم الدمار ثمة تجارب استطاعت تجاوز الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي الناتج عن الاحتلال.

**..هبة إيمولا**

ⵉⵏⵏⵉⵖⵔ

N°77 Jeudi 02 Juin 2011

## Amzgun Amawi n-Annaba « Azzeddine Medjoubi »

# Tekcem timzizelt suhanay n- "Tabucidant deg-fenjal"

*Yuli laâca lehjeb n-usaras n-wesrir « Mustapha Kateb » deguxam umezgun aghenaw adzayri « Mehieddine Bachtarzi » ; ghaf tarbaât umezgun amawi n-temdint n-Annaba « Azeddine Medjoubi» yuraren tacequft iwumi qaren « Zawbaa fi Findjan » negh « Tabucidant deg-fenjal» idyesufagh mass Ahmed Rezzak. Tacequft agi dyiwet si tidak ikecmen timzizelt n-doret tis setta n-tfaska taghenawt n-umezgun asadur.*

Tamacahutt nuhanay agi, ttin yettezzin di yiwet n-tadart anda ttadren kra nyemdanen urneghri urnefhim, usad wigezzan sani rran lecghal ditadart agi haca sin yergazen kan. Yiwen wass yewded kra n-télégramme si temdint, imi ur sad wiharcen di laqraya, imezdagh n-tadart agi fkant iwin attidyeghren, ihi win yaârden attigher adyawad laâfu nwin tidixelqen. Anecta dayen iswehmen imdanen, imi dayen uriqbel laâqel, yadra dacu nelbadna yellan di télégramme ayagi?!! Ihi, mimuten sin yergazen yesnen leqraya ttira, teneqlab tadart yerna yebdad lawan iwhudu ntilas iwayen yecban aya. Anecta yedra di kra n-lhawa ygerzen iwmi yefka Samai Salah atas necbaha selmuziga, akn yella daghen cdah lak dwurar nteftilin igarzen.

Imuraren n-Tbucidant deg-fenjal fkand ark ayn sâan iwaken adefken ayen yelhan iwigad idiruhen iwaken adezren tacequft agi, ihi tajmilt I yal yiwen degsen, am Hamza Hamoudi (l'mir), Bachir Slatnia (amâiwnis), Amina belabed lak d-Safaa Harbi (tulawin n-wemhaseb), Hocine Souilah (ameslub n-tadart), Nouara Berrah (tametut n-lmir) lak d- Abderrahmane Djemoui (aâssas nelmir).

**Lilya Ait-Ouali**

## Aheddad n wawal lak d-Ness El Khir ttekken

# Tafaska tefka azal i-temzi

Yettur wemdiq Abdelkader Alloula (stama n wexam umezgun aghenaw adzayri Mehieddine Bachtarzi); darrac imectah idiwin imawlan nsen aken adhadren ahil idihegga mass said Ramdane bab n wahil "Aheddad n-wawal" lak terbaât egelmezyen iss tecbeh tfaska yagi tis seta, tarbaât Ness-El-Khir; anecta iwaken adehyun tadsa lak delfarh degulawen nigurdan agi, anecta degayen yaânan ass amdalli ntemzi.

Ihi secna, areqqem, lmuziga lak tmucuha; sâddan warrac agi azal nyidalli. Ttazzalen sya wesya, rwan tadsa lak dwurar.

Ness el Khir snulfaned kra nelhawa damaynut iwarrac agi, ladgha mi kra segsen lsan tikesiwin idcerwen sizman aqdim iwaken adwesfen waduraren lak digurdan urnezri sani arayughalen silferh.

Akn ithefka tejmâat agi nilmezyen idyemlalen si facebook, azal iwarrac ihemlen adreqmen, wigi uqmenasen ahric ig areqmen akn adsufghen inazuren imectatah yella daxel nyal yiwen deksen.

Ma dayen yaânana ahil nu heddad n-wawal iwarrac agi, mass said ramdane ihegad ahil igarzen ig inecrahen warrac, uraren yernu slan itmucuha lak ttezlatin yess icadhen atas.

**Lilya Ait-Ouali**

## MOHAMED BOUZIT, COMEDIEN ET COSTUMIER

# Si c'était à refaire…

*Sa vie a été dédiée à l'art, plus particulièrement au 4e art, une discipline qu'il a embrassée très jeune. Du jeu, il passe à un autre univers, celui des vêtements, devenant ainsi costumier. C'est au théâtre qu'il fit ses armes avant de travailler dans des productions cinématographiques. Une carrière riche. Il a joué dans «*Ivan Ivanovitch*» de Nazim Hikmet, «*Rose Gorge pour moi*» d'O'Caisey, «*Hassen Terro*» et «*les Concierges*» de Rouiched, «*les Sandales de caoutchouc*» de Kateb Yacine... Cette année, le FNTP l'a honoré, une reconnaissance de la corporation pour celui qui n'a pas été égoïste artistiquement.*

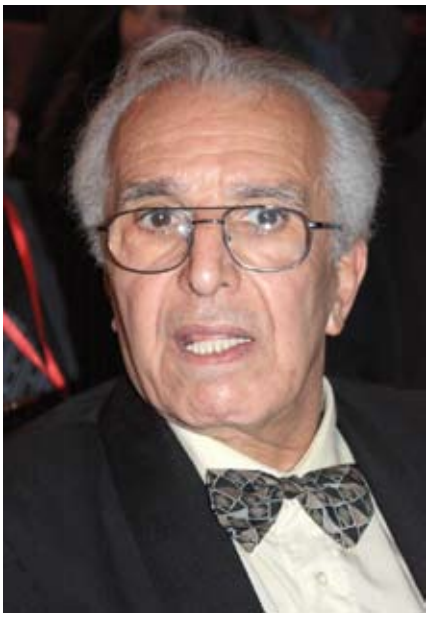

**..Mohamed Bouzit, un artiste aux multiples facettes. Vous avez pénétré le monde magique du 4e art très très jeune. Et depuis, une belle aventure artistique durant laquelle vous avez côtoyé de grands noms du théâtre d'ici et d'ailleurs. Pouvez-vous nous parler de cette expérience riche sur tous les plans ?**

J'ai commencé jeune, à l'âge de 17 ans, en 1948, dans des émissions enfantines avec Réda Falaki qui avait créé «le Théâtre de demain», une troupe qui a permis à beaucoup de jeunes de faire leurs débuts. Puis, j'ai intégré la troupe de Mustapha Kateb «Masrah El-Djazaïr». J'ai même été distribué dans certaines pièces de Mahieddine Bachtarzi. A l'indépendance de l'Algérie, j'ai intégré le Théâtre national algérien dès sa nationalisation en 1963. Et là, j'ai retrouvé celui qui était mon directeur de théâtre dans le théâtre amateur Mustapha Kateb avec Mohamed Boudia. C'était la période faste du 4e art en Algérie, avec des pièces du théâtre universel et bien sûr du théâtre algérien, comme Rouiched, Kateb Yacine, Mammeri qui a monté au théâtre une pièce «*le Foehn*» en français… J'ai été distribué dans la plupart des pièces qui ont été montées au TNA. Et c'est grâce à Mustapha Kateb que nous avons découvert le théâtre universel A cette période, j'ai travaillé avec beaucoup de metteurs en scène et d'autres comédiens, comme Hadj Omar, Bougaci, Sid-Ali Kouiret, Allel Mouhib… Nous avons commencé à travailler ensemble, à monter des spectacles. Nous avons participé à différentes manifestations théâtrales à l'étranger (Tunisie, Italie, Jordanie…).

**..A vous entendre parler de Mustapha Kateb, on constate que vous avez été marqué par lui, on décèle même de l'admiration… Quel souvenir en gardez-vous ?**

Je ne suis pas le seul. Tous les comédiens qui l'ont côtoyé l'ont été. D'une part, on a presque tous fait partie de sa troupe. D'autre part, c'était un homme de théâtre. On était content d'être avec lui, de jouer les pièces qu'il montait. On s'est produit partout à l'époque, à Alger et même en France. C'est à cette période que nous avons pu apprendre les techniques et perfectionner notre jeu, à travers les différentes les pièces de théâtre qu'on jouait de manière continue, attirant du monde. De plus, Kateb était rigoureux mais également conciliant, compréhensif.

**..On dit que le théâtre amateur est un bon pourvoyeur de comédiens pour le théâtre étatique, vous qui en êtes issu, qu'en pensez-vous ?**

Oui bien sûr ! Parce qu'il faut commencer par le théâtre amateur pour faire ses armes, pour aller dans un théâtre professionnel. Mais le drame, c'est qu'il existe des personnes qui débutent leur carrière dans le théâtre, mais ne suivent aucun apprentissage académique, se contentant sur les acquis du quotidien. Je dis un drame parce que sans théâtre de classe, il est déjà comédien dans un théâtre professionnel. Il faut quand même un passé pour un comédien. J'ai constaté qu'il existe des troupes qui viennent du secteur de l'amateur. Il faut comprendre par là que ce sont des comédiens qui n'ont pas suivi une formation académique dans le domaine théâtral. Et du jour au lendemain, ils se retrouvent à camper des rôles, à participer dans des manifestations d'envergure. C'est bien qu'il y ait cette jeunesse pour apporter un nouvel élan, mais il est primordial d'avoir un bagage académique pour mieux comprendre les rouages du théâtre.

**..Hormis le théâtre, vous avez fait une incursion dans le cinéma, mais dans une autre fonction, celle de costumier. Parlez-nous de cette expérience.**

Plus qu'un métier, le costume est une passion pour moi. J'ai découvert ce don très jeune. Avant même d'intégrer le théâtre, j'habillais ma famille et je créais mes vêtements. Pour ce faire, je m'inspirais des films au cinéma. En intégrant le TNA après l'indépendance de l'Algérie, j'avais une double fonction, celle de comédien et celle de costumier du théâtre. Au début des années 1970, alors que j'étais au chômage, j'ai reçu une proposition de fabriquer les costumes d'une production cinématographique. Parmi les films où j'ai habillé les acteurs, «*Chroniques des années de braises*» de Mohamed Lakhdar-Hamina, avec lequel j'ai beaucoup travaillé. J'ai également collaboré avec d'autres réalisateurs comme Ahmed Rachdi, Dominique Cabrera, Miguel Courtois, qui m'ont permis d'exprimer mon talent.

**..Si vous devez choisir entre le théâtre et le cinéma, vous opterez pour quel domaine ?**

Certes, ce sont deux mondes différents, mais qui m'ont apporté beaucoup. J'ai eu de la chance d'avoir rencontré des gens de théâtre et de cinéma dont je suis satisfait. Le monde artistique m'a beaucoup apporté et si c'était à refaire, je le referai sans hésiter.

**.Mohamed Ahmed**

## LE FNTP CELEBRE LA JOURNEE MONDIALE DE L'ENFANT

# Un conte de fée

*L'enfant était à l'honneur, hier, au Festival national du théâtre professionnel. Des histoires, de la musique, des jeux… Des animations enfantines qui ont fait le bonheur de plusieurs dizaines de bambins.*

«Nous avons tous été un jour des enfants. Et nous avons tous le même désir d'assurer le bien-être de nos enfants. Un désir qui a toujours été et qui continuera d'être l'aspiration la plus universellement chère à l'humanité.» Hier, mercredi 1er juin 2011. Une date devenue incontournable en Algérie : la Journée mondiale de l'enfant. Une fois par an, la Terre entière célèbre cette catégorie de la société, qui est le moteur de tout un pays et sur laquelle repose l'avenir de chaque nation. Ne voulant pas être en reste, le Festival national du théâtre professionnel, à travers son programme culturel dédié aux arts de la parole, a concocté un programme destiné aux petits chérubins.

Il était à peine 13h30. L'esplanade Abdelkader-Alloula du Théâtre national algérien Mahieddine-Bachtarzi a été envahie par les enfants des environs, qui en compagnie de leurs parents, qui seuls, courant dans tous les sens, ou jouant en petits groupes au ballon, ou tout bonnement sagement assis attendant le début des festivités. Au programme, des activités enfantines : chants, musique et contes.

L'intérieur de l'enceinte du TNA ressemblait à une fourmilière. Les derniers détails à régler avant le coup d'envoi.

### Ness El-Khir, pour redonner le sourire

Le groupe Ness El-Khir (un groupe social découvert via le net) a également tenu à célébrer cette journée exceptionnelle. S'associant avec le festival, les membres de ce groupe ont organisé un concours du meilleur dessin. Ils ont également créé, par la même occasion, des espaces de jeux vidéo. Moncef, spécialisé dans l'animation pour enfants, a charmé l'assistance avec des reprises de chansons algériennes connues des présents. Ces derniers, formant un cercle, applaudissaient, chantaient… Parmi la foule, des animateurs de Ness El-Khir déguisés, portant différents costumes traditionnels et d'époque, se mêlaient aux enfants, créant dans leur sillage surprise et amusement.

«Cette initiative a pour but de créer une ambiance bon enfant, à l'occasion de la Journée mondiale de l'enfant, et d'inculquer les concepts du bénévolat à la société algérienne, en général, et à l'enfant, en particulier. La raison du choix de l'esplanade du théâtre pour exécuter notre activité est due à l'envie de créer une relation entre l'enfant et le 4e art», a déclaré Samir Saïdi, un des membres actifs de Ness El-Khir. Il a également confié que leur travail consiste à redonner le sourire malgré le manque de moyens. Cette activité a été clôturée par une représentation théâtrale d'une troupe de Tlemcen. Un travail qui a beaucoup plu à l'assistance.

### Musique et contes

Le hall du théâtre s'est avéré exigu pour contenir le public venu en grand nombre assister à la suite du programme, mais cette fois avec des professionnels de l'art de la parole. Le programme a brillé par un contenu très haut en couleur et en musique. Les «gamins», sourire aux lèvres, ne rataient pas une miette du spectacle. Tout ouïe, ils écoutaient des histoires connues, revisitées ou nouvelles. Un merveilleux tableau.

Place ensuite à la musique. Les enfants ont découvert des instruments de musique que la plupart ne connaissaient pas ou juste un peu, mais toujours de loin. Des rythmes d'ici et d'ailleurs résonnaient dans tout le théâtre, un signe de joie, de liesse et de bonheur.

**▪Ahmed B.**

## SAFAA HARBI :

# «Tout vient à point à qui sait attendre»

Pétillante et élégante, Safaa a brillé telle une étoile sur les planches du TNA tant par sa fraîcheur que par son énergie débordante. Elle participe pour la première fois dans la compétition du FNTP, en interprétant le personnage de la deuxième épouse du comptable qui ne cesse de se chamailler avec sa rivale dans la pièce intitulé «Zawbaâ fi Finjan » du Théâtre régional d'Annaba, mise en scène par Ahmed Rezag.

«J'espère être aujourd'hui à la hauteur de la confiance qu'à placée en moi le metteur en scène ainsi que toute la troupe qui m'a soutenue», confie-t-elle à propos de cette expérience. Motivée, elle veut donner le meilleur d'elle-même.

Artiste dans l'âme, Safaa était la première volontaire, au primaire, à vouloir déclamer des poèmes ou interpréter des rôles lors de fêtes scolaires. Elle ne ratait aucune occasion pour faire de l'animation pour distraire ses proches. Au fil des années sa passion grandit, mais le manque d'infrastructures de formation dans sa ville la contraint à mettre en veilleuse ses rêves : briller sur les planches.

C'est en 2005, qu'elle arrive à réaliser son rêve en participant à un stage de formation en art dramatique au niveau du CCF Annaba. Encouragée par ses parents, Safaa ne néglige pas pour autant ses études. Elle est titulaire d'un master en biologie. Des études qui ont développé son sens de l'observation et de la patience. Ce qui lui permet de mieux comprendre les mécanismes de l'évolution de ses personnages. Depuis, elle

enchaîne les formations et active au sein de plusieurs coopérative et associations théâtrales dont la troupe Chihab et Vanessa Compagnie.

En octobre dernier, dans le cadre de la célébration des 400 ans des relations amicales entre la Hollande et l'Algérie, elle a interprète le rôle d'Elmire dans une adaptation de «Tartuffe» de Molière. Elle a aussi participé, en juillet passé, au festival d'Avignon en tant que stagiaire : «Une expérience très enrichissante d'un point de vue personnel parce j'ai participée à plusieurs ateliers, à l'instar de celui des techniques vocales et de l'expression corporelle. Je suis réellement impressionné par leur maitrise des différentes techniques de la scène et la rigueur dans le travail.»

Quant à son avenir artistique, Safaa espère faire de sa passion un véritable métier. Elle souligne toutefois qu'elle ne veut pas bruler les étapes car «tout vient à point à qui sait attendre».

**.Sihem AMMOUR**

## Lakroune Amina Elanes :

# «Le théâtre, c'est un bonheur»

Le théâtre est sa passion. Lakroune Amina Elanes est comédienne. Toute jeune, elle caressait le rêve de monter, d'évoluer sur les planches. Mais son père, un ancien comédien de la troupe de Kateb Yacine, préférait que sa fille se consacre d'abord à ses études. Une fois le bac en poche, Lakroune Amina Elanes rejoint, en 2003, la troupe théâtrale de l'Université de Sidi Bel-Abbès, à savoir Ahl El-Fen, présidée par Din El-Hamani Djahid. C'est à ce moment-là qu'Amina se dévoile, révélant sur scène son talent de comédienne. Autodidacte, elle arrive à s'imposer sur les planches et à convaincre le public. Elle enchaîne alors plusieurs rôles dans de nombreuses pièces qui l'ont hissée aux premiers rangs. Elle s'est distinguée dans différentes prestations théâtrale : «*la Flamme*» (2003), «*On revient*» (2006), «*l'Enfer*» (2007). Mais pour des raisons personnelles, elle quitte momentanément le théâtre pour y revenir trois ans plus tard, répondant à un appel auquel elle ne pouvait résister. Elle y revient renouvelée, prête à reconquérir les planches et le public, à s'imposer encore et d'une manière saillante, touchante et attachante. Elle apparaît plus forte, davantage déterminée, complètement inspirée. On la retrouve dans une nouvelle pièce : «*l'Aube du diable*» (*Fadjr Iblis*), présentée hier à la salle Hadj- Omar. Cette pièce est mise en scène par Bensalem Mohamed Bachir.

Amina se voue au théâtre, parce qu'elle l'aime. C'est une inconditionnelle du 4e art. «J'aime le théâtre, surtout lorsque je suis sur scène devant le public, avec qui j'aime partager ce plaisir de l'art des planches. C'est un réel bonheur pour moi. Une émotion qu'on ne peut définir. C'est quelque chose d'indescriptible», confie-t-elle.

S'exprimant sur son parcours, Lakroune Amina Elanes dira simplement et en toute humilité : «C'est vrai que je ne suis pas de formation théâtrale, mais mes différentes expériences m'ont permis de forger un caractère théâtral, d'approfondir mes connaissances en la matière, d'apprendre la rigueur et de faire preuve de professionnalisme. Cela ne veut pas dire que tout est acquis. Bien au contraire ! Il y a encore du chemin à faire. J'ai vraiment beaucoup à apprendre. Jouer quatre pièces n'est pas suffisant pour prétendre à un rang élevé.»

Gardant la tête sur les épaules, Lakroune Amina Elanes continue son apprentissage, et ce, au fil de ses multiples et différentes expériences.

**.Nawfel GUESMI**

## «*ZAWBAA FI FINJANE*», DU THEATRE REGIONAL D'ANNABA

# Ahmed Rezzag provoque une tempête sur scène

*Un village perdu où tout est à refaire. Une population illettrée ne sachant à quel saint se vouer. Des intrigues à ne plus en finir. Un humour sarcastique, lourd de sens.*

La grande salle Mustapha-Kateb du Théâtre national algérien (TNA) Mahieddine-Bachtarzi a abrité, hier, dans la soirée, la représentation de la pièce «*Zawbaâ fi finjane*» (*Tempête dans un verre*). Produite par le Théâtre régional d'Annaba Azzedine-Medjoubi, la pièce est écrite et mise en scène par Ahmed Rezag. La situation se passe dans un village perdu, où toute la population est illettrée hormis deux personnes. Un télégramme arrive de la capitale. A sa lecture, le secrétaire général de l'APC quitte la localité en emportant avec lui tout ce qu'il a dans cette petite bourgade.

Une seconde personne, qui semble être un comptable, est terrassée par une crise cardiaque à la seule lecture du message. Le télégramme, paraît-il, contient des choses graves. De quoi s'agit-il ? Après la disparition des deux seuls lettrés du village, personne n'a pu lire le message adressé à la population. Dans ce charivari total, le village est mis sens dessus dessous. Toute la localité est mobilisée à cause d'un message dont on ne connaît même pas le contenu. Le maire, conseillé par ses collaborateurs, finit par croire à l'idée selon laquelle le télégramme n'annonce autre que la venue d'une haute commission, guidée par de hauts responsables. C'est pourquoi il est nécessaire de tout refaire dans ce village perdu. Commence alors la grande opération de replâtrage de la localité.

La scène est ainsi plongée dans une ambiance festive, où se mêlent jeux de lumières, musique (signée par Samai Salah) et danse, le tout conjugué aux applaudissements des spectateurs venus très nombreux assister à cette représentation. En effet, la pièce aborde avec une ironie indescriptible la mauvaise gouvernance dont font preuve les gouvernants corrompus et corrupteurs. La pièce met également sous les feux de la rampe le niveau intellectuel et d'instruction, très faible par ailleurs, de ces gouverneurs qui sont légions dans les pays sous-développés.

«*Zawbaâ fi finjane*» est interprétée par des comédiens qui, à travers leurs jeux et les répliques pointues, ont réussi à attirer les spectateurs. Un grand salut à ces jeunes, dont Hamza Hamoudi (le maire), Bachir Slatnia (son adjoint), Amina Belabed et Safaa Harbi (épouses du comptable),

Hocine Souilah (le fou du village), Nouara Berrah (femme du maire) et Abderrahmane Djemoui (garde du corps du maire). Ces derniers ont donné le meilleur d'eux-mêmes pour garantir le maximum de divertissement au public.

**▪Hakim KATEB**

## «*FADJR IBLIS*» A LA SALLE HADJ-OMAR

# Une existence dénuée de sens

L'association de Théâtre jeune et enfant de Sidi Bel-Abbès a séduit avec son spectacle hier après-midi. Elle a fait voyager les présents à travers les répliques des comédiens de la pièce intitulée «*Fadjr Iblis*» (*l'Aube du diable*). Le texte est de Ganem Ganem et la mise en scène de Mohamed Bachir Ben Salem. Une aventure qui a permis aux participants d'aiguiser leur sens de l'improvisation. Le texte porte un message, une morale, raconte quelque chose de vécu pour mieux le comprendre ou l'inventer pour faire rêver ou réfléchir.

Le public présent à la salle Hadj-Omar est un des acteurs de la pièce dont le rapport était plus fort. Il s'est retrouvé dans l'action comme dans ces théâtres construits sans scène. Il est resté en haleine, avec sa curiosité intellectuelle prodigieuse et sa capacité singulière de puiser dans nos traditions. La pièce est une histoire de deux protagonistes avec leur antagonisme, qui est le diable qui se trouve dans une culture enracinée chez nous, le diable qui cherche la vengeance au moyen de la pendaison à l'aube. Donc, un conflit entre deux cultures, l'une qui est ouverte sur l'Occident et l'autre renfermée sur elle-même, à savoir «l'honneur extrémiste» qui est la base de l'histoire de ce spectacle.

Le texte de la pièce était en arabe classique, dont les règles sont relativement respectées et la contemporanéité de la langue du texte original a été peut-être oubliée. Le procédé dramaturgique utilisé a donné une vie au texte et accroché le public. En termes de dramaturgie, le metteur en scène a su éviter la malveillance naturelle dans le texte, où il a pu introduire le procédé dramatique qui est le suspense visuel, pour détourner l'attention du public et bien gérer la cohérence.

Pour le fond de la pièce, en dépit de certaines lois existant sur l'égalité d'éducation et de scolarisation, très peu de femmes exercent un métier. Leur dépendance vis-à-vis de l'homme se situe à tous les niveaux de l'échelle sociale. C'est une campagne de sensibilisation contre l'ingratitude à l'égard de la femme. Ce type de théâtre montre une existence dénuée de sens et met en scène la déraison d'un monde dans lequel l'humanité se perd. Il vient réveiller la bête qui sommeille. Certains pourront aussi s'élever contre cette injustice au nom de la vertu et de l'esprit de la compassion. Reste qu'il s'agit d'un texte qui vient fouiller dans les abîmes de l'âme, qui vient puiser dans les racines de l'être.

**▪Idir AMMOUR**

المهرجان الوطني للمسرح المحترف 6

# EL MAHRADJAN

www.masrahdz.com

N°77 Jeudi 02 Juin 2011

«*FADJR IBLIS*» A LA SALLE HADJ-OMAR

# Une existence dénuée de sens